تقوى مقادر اصل وقتي بر وزن فعل چون خواستي كه فعل مجرد را مر
اقتتي شد بر وزن افتعل و نيز قلب كردن واو را بتا اتتقي شد نا
عنده في داره فكما لا يقال في داره ومن عنده وجب ان لا يقال فيه وقال سيبويه
ما قاله مود الي الجمع ثلثة احرف سواكن اليا قبل الهاء والهاء اذا الهاء
المتحركة في كلامهم بمنزلة الساكنة لان الهاء خفية والخفي قريب من الساكن
واليا بعدها والهدي مصدر علي فعل كالبكي وهو الدلالة الموصلة الي البغية
بدلالة وقوع الضلالة في مقابلته في قوله تعالي اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدي وانما قيل هدي للمتقين والمتقون ممدوح لانه كقولك للعزيز المكرم
اعزك الله واكرمك تريد طلب الزيادة الي ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله
اهدنا الصراط المستقيم ولانه سماهم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوي
متقين كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وكقول ابن عباس رضي الله عنه
اذا اراد احدكم الحج فليعجل فانه يمرض المريض فسمي المشارف للقتل والمرض
قتيلا ومريضا ولم يقل هدي للضالين لانهم فريقان فريق علم بقاؤهم
علي الضلالة وفريق علم ان مصيرهم الي الهدي وهو هدي لهؤلاء فحسب فلو جي
بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدي للصائرين الي الهدي بعد الضلال
فاختصر الكلام وقيل هدي للمتقين مع ان فيه تصديرا للسورة التي هي
اولي الزهراوين وسنام القران بذكر اولياء الله والمتقي في اللغة اسم فاعل
من قولهم وقاه فاتقي فقاؤها واو والامها ياء فاذا بنيت من ذلك افتعل قلبت
الواو تاء وادغمتها في التاء الاخري وقلت اتقي والوقاية فرط الصيانة
وفي الشريعة من تقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك ومحل
هدي الرفع لانه خبر مبتدا محذوف او خبر مع لا ريب فيه لذلك او النصب
علي الحال من الهاء في فيه والذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يقال ان قوله
الم جملة براسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة

ثانية ولا ريب فيه ثالثة وهدي للمتقين رابعة وقد اصيب بترتيبها له
مفصلا بالبلاغة حيث جي بها متناسقة هكذا من غير حرف عطف وذلك لمجيئها
متناسبة اخذا بعضها بعنق بعض فالثانية متحدة بالاولي معتنقة لها
وهلم جرا الي الثالثة والرابعة بيان ذلك انه نبه اولا علي انه الكلام
المتحدي به ثم اشير اليه انه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تقريرا
لجهة التحدي ثم نفي عنه ان يتشبث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا
بكماله لانه الاكمل اكمل مما للحق واليقين والانقص مما للباطل والشبهة وقيل
لعالم فيم لذلك قال في حجة يتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا ثم
اخبر عنه بانه هدي للمتقين فقرر بذلك كونه يقينا لا يجوم الشك حوله
الشك حوله وحقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم يخل كل
واحدة من الاربع بعد ان اثبت هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم
الرشيق من نكتة ذات جزالة ففي الاولي الحذف والرمز الي المطلوب بالطف
وجه وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وفي الثالثة ما في تقديم الريب
علي الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدي موضع الوصف
الذي هو هاد كان نفسه هداية وايراده منكرا ففيه اشعار بانه هدي
لا يكتنه كنهه ولا يجاز في ذكر المتقين كما مر الذين في موضع رفع
او نصب علي المدح اي هم الذين يؤمنون او اعني الذين يؤمنون او هو
النداء وخبره اولئك علي هدي او جر علي انه صفة للمتقين وهي صفة واردة
بيانا وكشفا للمتقين كقولك زيد الفقيه المحقق لاشتمالها علي ما اسست
عليه حال المتقين من الايمان الذي هو اساس الحسنات والصلوة والصدقة
فهما اما العبادات البدنية والمالية وهما العيان وعلي غيرهما الا تري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)